

## ائتلاف اللفظ مع المعنى) سحر البيان (

محمد حسان الطياب

قال بشار ابن برد يا ليتني تزداد نكرا. من حب من احبيت بکرا حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا. وکأن رجع حديثها قطاع الرياض کوسین زهرا وتخال تحت لسانها هاروت ينفت فيها - 00:00:00

فيه سحرا جنية انسية او بين ذاك اجل امرا هذه الابيات لبشار ابن برد. بشار هو الشاعر الذي يوصف بأنه اخر القدماء واول المحدثين او هو جسر بين عصرين. بين عصر الاحتجاج وعصر - 00:00:40

المولدين. طبعا عصر الاحتجاج ايها الاخوة هو العصر الذي ينتهي بالمية وخمسين للهجرة. يعني بعد المئة وخمسين للهجرية الهجرة كثر اللحن وانتشر فساد اللغة اه تطورت بعض الدلالات في التعبير وفي الالفاظ فوصف هذا الكلام بكلام المولدين. كلام القدماء اذا وكلام - 00:01:20

ولا دين وعلى رأي اهل اللغة والنحو ما يحتاج به من الكلام هو ما قبل المية وخمسين. وما لا يحتاج به هو ما بعد المية وخمسين. بشار بنبورج وقع بين الامرين لانه مخضرم بين الامويين - 00:01:50

والعباسيين الامويين انتهوا بالمية واربعين للهجرة. اه والعباسيون اه بدأت دولتهم فيما بعد المية واربعين. اذا هو مضرب بين الدولتين او او هو الجسر بين عصرين. لذلك انت تجد عنده احيانا ما - 00:02:10

عظم من الالفاظ فامتلا به الفم وآآشتف الاذان او قرعها ان شئت بالفاظ جزلة قوية فخمة واحيانا يرق يرق حتى يقول مثل هذا الكلام ليلة تزداد نكرا. من حب من احبيت بکرا. حوراء ان نظرت اليك سقتك - 00:02:30

بالعينين خمرا. ما ابدأ هذا. يعني حقيقة هو من شعر المولدين لكنه جميل. والله تخاله من الشعر الحديث. يعني تقال ان نزار اليوم ينشدنا هذا حوراء معروف حوراء ان نظرت اليك بعيونها يقول سقتك بالعينين خمرا - 00:03:00

ثم يقول وكأن رجع حديثها وكأن رجع حديثها قطع الرياض. کوسین زهرة. كان هذا الحديث هو جنات من الجنات. كسيت الزهر وكأن تحت لسانها هاروت. كانه كان تحت هاروت ينفت او تخالوا تحت لسانها هاروت في روایتین. هاروت ينفت فيه سحرا. يعني من هذا اللسان - 00:03:20

يخرج السحر وكأنه هاروت هذا الذي كان ذكر في الآية الكريمة هاروت وماروت يعلمان الناس ناس السحر. اي نعم في سورة اه ثم يقول انسية جنية او بين ذاك اه اجل امر لا هي انسية - 00:03:50

جنية هي اجل من ذلك. هذا الكلام العذب يختلف مع المعنى هو يتغزل لذلك يأتي بكلام لطيف سلس الفاظه سهلة اه ليس فيها جزالة ليس فيها فخامة على عكس ما قاله هو نفسه عندما وصف نفسه - 00:04:10

او عندما افتخر يقول اذا ما غضبنا غضبة مصرية هتكنا حجاب الشمس او دما اذا ما غضبنا كنت اقرأ هذا الكلام امام بعض الطلبة فقرأه اذا ما غضبنا غضبة مصرية - 00:04:40

الغابة المصرية ما تتعدى شتيمة. اما الغضبة المدارية هذه غضبة والعياذ بالله تأتي على الاخضر واليابس اذا ما غضبنا غضبة مصرية هتكنا حجاب الشمس او قطرة دما ثم يقول اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلي علينا - 00:05:00

وسلم. اذا ما اريد ان اقوله هذا نوع من البديع يسمى ائتلاف اللفظ مع المعنى ان يأترف اللفظ مع المعنى. فإذا كان المعنى اه يتطلب جزالة اللفظ وفخامته وقوته وشدة وقوتها والشدة والباس. اذا كان المعنى معنى الغزل او الوصف او المدح ما يلائمه الا المدح - 00:05:40

سيكون على نفس الوتيرة من الفخامة والقوة والشدة والباس. وهذا كان المعنى معنى الغزل او الوصف او المدح ما يلائمه الا المدح

بالشجاعة. يعني وقفت وما في الموت كل واقف كانك في جفن الردى وهو نائم. تمر بك الابطال كلما هزيمة ووجهك وضاح -

00:06:10

ونغرك باسم يعني هنا يخلط بين الالفاظ السهلة وضع وجهك وضاح وثغرك باسم وبين الالفاظ بانه الموقف موقف حرف حرب ايها السادة فيتلون يتلون الكلام مع تلون الغرض. هكذا هي - 00:06:40

بلاطة ائتلاف اللفظ مع المعنى. لا يكون الكلام بلغا حتى يناسب المقام الذي يقوم به وكما انطلقت من تعريف البلاغة هي موافقة الكلام او مطابقة الكلام لمقتضى اه الحال تعالىوا معنا الى بشار بن برد ما زلت معه لنقرأ مقطوعة له غزلية - 00:07:00

وانني كنت انشدتها في معرض اخر. وهي قوله لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفي عن طيف الم نفي يا عبد من آآنفسی يا عبد عنی واعلمی آنی عبد من لحم ودم ان فی بردي جسمما ناحلا لو توکاتی علیه لانهم. لاحظوا الالفاظ هنا - 00:07:30

لم تعد تلك الالفاظ الفخمة الجزلة الضخمة التي تملأ الفم كما اشرت في بداية حديثي اذا ما غضينا غضبة مضاربة او كما قال مثلا في قوله كان مثار النقع فوق - 00:07:58

اوستنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه. ما هذه الفخامة؟ وما هذا التشبيه التمثيلي العظيم؟ كان مثارا نقاها هو الغبار الذي تثيره سبابك الخيل عند احتدام المعركة. عندما يحكي الوطيس غبار هذا منع الرؤية تماما. لكن الاسياف من خلال هذا الغبار الكثيف الذي رأيناه منذ - 00:08:18

ايام آآ نوعا منه لكن آآ هذا لم يكن لغبار معركة. اي نعم امتنعت الرؤية انا مرة مضيت في سيارتي والله لم اعد اري شيئا يعني كيف قدت السيارة بعون الله سبحانه وتعالي ملاصقة - 00:08:49

وصيف امضي خطوة الخطوة واخشى ايضا ان لم امضى ان يأتي من يضربني من الخلف بعون الله ولطفه استطعت ان الى بيتي غبار كثيف جدا منع الرؤية. فهكذا يصف بشار بن برد آآ هذه المعركة. بأنه - 00:09:09

اثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا. الاسياف تجتمع قال لك كانه ليل. كانه ليل تهاوى وكواكبه الليل ايضا لا يرى فيه شيء سوى لمعان الكواكب التي تتهاوى من خلال ذلك الظلام الدامس - 00:09:29 - 00:09:59